

شركاء في صنع مستقبلها. ومن أجل ذلك، فإن من حق الشعب الكردي أن يكتسب الثقة المطلوبة والاعتراف المطلوب به كشريك وطني حقيقي، وأن تكف السياسة الشوفينية عن التعامل معه كجسم غريب، لتتهكك بالقوانين الاستثنائية والمشاريع العنصرية مثل الحزام العربي الذي طبق في سياق مخطط التغيير المتعمد للطابع الكردي في محافظة الحسكة، إلى جانب الإحصاء الرجعي وسياسة التعريب فيها وفي غيرها من المناطق الكردية، والتي ألحقت أفدح الأضرار بالوحدة الوطنية والولاء الوطني الكردي.

فالمواطن الكردي المجرّد من الجنسية مثلاً، لن يكتمل شعوره بالانتماء لسوريا بدون هوية تعترف بهذا الانتماء، وسيظل هذا المواطن المجرّد ملاحقاً بالغبن والمرارة عندما يكتسب أحد الوافدين من إحدى الدول العربية الجنسية السورية خلال عشرة أيام، في حين يحرم هو من جنسية بلده منذ عشرات السنين. ويتكرر نفس الشعور في دائرة حكومية توزع فيها المسؤوليات على أساس سياسي عنصري، بدلاً من اعتماد مبدأ الكفاءة والإخلاص والتفاني في العمل... ومع بقاء هذا الشعور بالتمييز واللامساواة، فإن الوطن يخسر طاقات لا يمكن تجاهلها، وتخسر الوحدة الوطنية أواصر لا يمكن تعويضها، مما يستدعي الإسراع لتدارك هذا الخلل في المعادلة الوطنية، وإعادة ترتيب وبناء الشراكة الوطنية على أسس عادلة ومنصفة، والإقرار الدستوري بالوجود الكردي وبشرعية الحركة الكردية التي تعبر- بما لها وما عليها- عن خلاصة فكر موضوعي وسياسة واقعية تخدم وحدة الوطن، وتساهم في تمتين أواصر التآخي العربي الكردي الذي لن يتعزز بغياب أو تعييب أحد الطرفين اللذين جمعهما القدر، وستصون وحدتهما إرادة كل الغيورين من أبناء هذا الوطن.

خاصة أثناء تلك الأحداث وبعدها، لإيهام المزيد من الأوساط الشعبية في مختلف المناطق السورية بتلك الصورة المشوهة، والظعن بالولاء الوطني الكردي، مما خلق حالة من التوتر والريبة لدى تلك الأوساط، يمكن تلمسها بوضوح، سواء في المدرسة أو الجامعة أو الوظيفة والشارع، وبالمقابل، يمكن تلمس حالة من الشعور العميق بالغبن والاستنكار وردود الأفعال السلبية في الجانب الكردي... فإذا أضفنا لتلك الحالتين تصاعد وتيرة التمييز القومي في معظم دوائر الدولة ومؤسساتها، وتضييق فرص التوظيف أمام طوابير الأكراد العاطلين عن العمل، وتجريد العديد من الموظفين الأكراد من المسؤوليات الإدارية، ومواصلة حملات الاعتقال حتى الآن في المناطق الكردية بذرائع مختلفة، عندها لا بدّ من الشعور بمزيد من القلق والتخوف مرة أخرى من اضطرابات قد تشهدها تلك المناطق نتيجة استفحال الظلم الذي يعاني من وطأته أحد مكونات الشعب المجتمع السوري، وكذلك نتيجة حالة الريبة والشك التي تطبع علاقة المكون الآخر مع الشريك الوطني الكردي.

ومن هنا، وانطلاقاً من أن مستقبل التعايش الوطني لا يبنى فقط على نوايا الأكراد الطيبة، ولا على مجرد رفع شعار الأخوة العربية الكردية، فإن المباشرة بوضع أسس وطنية متينة وكفيلة بضمان هذا المستقبل هي مسؤولية الجميع... ونعتقد أن أحداث آذار الأليمة هي مناسبة هامة للانطلاق والتذكير بأن الأكراد ليسوا وافدين لفظتهم ثورات كردستان مثلما تدعى بذلك المقولة العنصرية، بل هم أهل هذه الأرض التي سكنوها أبا عن جد، والتي شملتها مقصات سايكس-بيكو لتجمعها مع المناطق الأخرى حدود الدولة السورية الناشئة عام ١٩٢٠م، وليصبح الأكراد فيها شركاء مع غيرهم من السوريين في النضال من أجل استقلالها والمساهمة في بنائها، وليكونوا أيضاً

الحرية للمعتقلين السياسيين في سجون البلاد !

كل الجهود من أجل عقد مؤتمر وطني كردي في سوريا !